أيها الأبطال الصامدون تحت الاحتلال؛

أيها الفرسان الثوار في المواجهات العسكرية اليومية؛

يا شعبنا العظيم في عطائك؛

في هذا اليوم، الذي نودع فيه عامنا السادس عشر من عمر ثورتنا العملاقة المباركة المنتصرة والظافرة عام الاقتحام الثوري، لنلج معاً ونقتحم معاً ونتواكب معاً في عامنا السابع عشر، مسجلين لأمتنا العربية أطول ثورة في العصر الحديث ضد الامبريالية والصهيونية، ضد العنصرية والفاشية الجديدة، ضد القهر والظلم والطغيان، حاملين رايتنا خفاقة عالية، تزداد كل يوم شموخاً وتتعمق كل يوم أصالة وكبرياء، لانكم أنتم وما زلتم فرسانها وحماتها، ولأنكم أنتم الذين اعطيتم هذا الزخم الثوري الذي أينعت فيه انجازات ومكتسبات وانتصارات ثورتكم، ومن هنا كانت الأهمية لهذه البنادق العملاقة ولهذه السواعد التي تحملها، لأنها المعيار الحقيقي لهذه القيم الحضارية بكل ما تجسده من دفاع عن الحق وعن الشعب وعن التراث وعن التاريخ وعن المبادىء والمثل العليا النبيلة وعن الأرض المقدسة التي بورك حولها. ولم تقتصر اشعاعات هذا الزخم الثوري على شعبنا الفلسطيني، ولكنها تخطته الى الأبعاد الحضارية في خضم محيطها العربي، فأثرت على مسار حركة التحرر العربية وتآخت مع حركات التحرر العالمية في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية. أثرت فيها وتأثرت بها، وتفاعلت معها لتصنع هذا النسيج المتفرد من العمل الثوري العظيم، وخلقت بذلك طاقات وبعثت كوامن من مجريات الأحداث في منطقتنا.

أليس هذا الابداع الثوري ابداعاً خلاقاً، لأن هذا الشعب المعطاء كان وقوده ونوره وعطاءه، وانعكس هذا واضحاً وجلياً في قرار التعبئة العامة التي هزت اعداءنا، عندما أصبحت دعوة التعبئة العامة تدفقاً طوعياً، يرفد الثورة بفلذات الأكباد، ويهبها المهج والأرواح، يتسابقون إلى مواقع الحسم والبطولة وإلى مناقع الدم والشهادة، ويهبون الحياة لشعبهم ولأمتهم من خلال مقارعاتهم للموت وطلباً للشهادة، يثبتون بها حقائق هي حقائق الشعب وحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف، لأن الحقيقة الفلسطينية، شعباً ووطناً وحقوقاً، تشكل شبحاً وهاجساً مخيفاً لهذه الأطماع والأحلام التوسعية والاستيطانية العدوانية، ولأنها تشكل ثقلاً على الضمير العالمي، وتشكل كابوساً لهذا المعتدي والمحتل للأرض والديار وحلفائه وآلته العسكرية.

أليست حملات ريغان الظالمة علينا تعبر تعبيراً دقيقاً عن قوة هذه الثورة وأهمية القضية، بالرغم من كل محاولات التعتيم والتشويه، لأنها الحقيقة الثابتة والرقم الصعب والهام في معادلة الشرق الأوسط، عندما تهجّم على ثورتنا في أول تصريحين له بعد الفوز بالرئاسة. وسواء أراد أو لم يرد فقد وضعنا على رأس مشاكل الولايات المتحدة وهمومها، جنباً الى جنب مع جميع ما يقلق الادارة الأميركية الجديدة ويشغلها، من سالت ٢ الى محاولات اعادة الهيبة الأميركية والنفوذ الأميركي والسيطرة الأميركية في المواجهات الساخنة والباردة على النطاق العالمي. ولكن ليعلم القاصي والداني، وسواء صرح ريغان